ملأ اللّٰه قبورهم وبيوتهم نارًا ، كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس

عن عَلِي بن أبي طالب رضي اللّٰه عنه أَنَّ النَّبِيَّ - صلى اللّٰه عليه وسلم - قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ: «مَلأ اللّٰهُ قُبُورَهم وبُيُوتَهُم نَارًا، كَمَا شَغَلُونَا عن الصَّلَاة الوُسْطَى حَتَّى غَابَت الشَّمس». وفي لفظ لمسلم: «شَغَلُونَا عن الصّلَاة الوُسْطَى -صلاة العصر-»، ثم صَلَّاهَا بين المغرب والعشاء». وله عن عبد اللّٰه بن مسعود قال: «حَبَسَ المُشرِكُون رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم عن العصر، حَتَّى احْمَرَّت الشّمسُ أو اصْفَرَّت، فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم : شَغَلُونَا عن الصَّلَاة الوُسْطَى -صلاة العصر-، مَلأ اللّٰه أَجْوَافَهُم وقُبُورَهم نَارًا (أَو حَشَا اللّٰه أَجْوَافَهُم وَقُبُورَهُم نَارًا)».

[صحيح] [حديث علي -رضي اللّٰه عنه-: متفق عليه. حديث ابن مسعود -رضي اللّٰه عنه-: رواه مسلم]

شغل المشركون النبي صلى اللّٰه عليه وسلم وأصحابه رضي اللّٰه عنهم بالمرابطة وحراسة المدينة وأنفسهم عن صلاة العصر حتى غابت الشمس، فلم يصلها النبي صلى اللّٰه عليه وسلم وأصحابه رضي اللّٰه عنهم إلا بعد الغروب؛ فدعا عليهم النبي صلى اللّٰه عليه وسلم أن يملأ بطونهم وبيوتهم وقبورهم نارًا، جزاء ما آذوه وصحبه، وشغلوهم عن صلاة العصر، التي هي أفضل الصلوات.

معاني الكلمات

الخندق أخدود حفره الرسول صلى اللّٰه عليه وسلم وصحابته، أحاط بشمالي المدينة المنورة من الحرة الشرقية إلى الحرة الغربية، حيث كانت جموع العدو تحاصره سنة خمس من الهجرة.

مَلأ اللّٰهُ خبر بمعنى الدعاء.

قُبُورَهُم أمكنة دفنهم بعد الموت.

بُيُوتَهُم أمكنة سكناهم في الحياة، والضمير للأحزاب الذين غزوا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم من قريش وغيرهم.

كَمَا شَغَلُونَا لأنهم منعونا بالقتال.

الصَّلاة الوُسْطَى الفضلى.

الصَّلاة في اللغة: الدعاء.في الشرع: عبادة ذات أقوال وأفعال معلومة، أولها التكبير وآخرها التسليم.

صلاة العصر بيان للصلاة الوسطى.

ثُمَّ صَلاهَا صلاة العصر.

بين المغرب والعشاء أي: بين وقت صلاة المغرب ووقت صلاة العشاء.

حَبَسَ الْمُشْرِكُونَ منع المشركون بسبب القتال.

حَتَّى احْمَرَّتِ الشَّمْسُ أَوْ اصْفَرَّتْ شك من الراوي، والاحمرار أشد من الاصفرار؛ لقرب الشمس من الغروب.

مَلأ اللّٰهُ، أَوْ حَشَا شك من الراوي، وحشا أبلغ من مَلأ؛ لأنه ملء مع تراكم وكثرة.

أَجْوَافَهُم بطونهم.